

الفائق في غريب الحديث

تكن كما قلت ولكلني كنت أرجو أن يعيش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يدب بؤرنًا . أي يخلأفؤنًا بعد موتنا يقال : هو يدب بره ويخلأفه ويدب نبه . دبر وكانت مقالته أنه لما نعى إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنكروا موته وتوعدوا الذئاعي وزعم أنه لا يموت حتى يموت أصحابه حتى تَلَاح عليه أبو بكر B قوله تعالى : أفإن مات أو قُتِل انزقلبتم على أعقابكم . أبو الدَّرَدَاء B ه لَأنا أعلمُ بشراركم من البيطار بالخيال هو الذين لا يأتون الصلاة إلا دبرًا ولا يسمعون القول إلا هَجْرًا ؛ ويُعْتَقُ محْرَرَّهم . أي آخرًا حين كاد الإمام يفرغ . الهَجْر : الفُحْش من أَهْجَرَ في منطَقة وروى : لا يسمعون القرآن إلا هَجْرًا أي تركا وإعراضا ؛ يعني أنهم وضعوا الهَجْر موضع السَّماع فسماعهم له تركه ويحوز أن يكون بمعنى الهديان من قولك : هَجَرَ في منطقة ؛ أي هذى يعني لا يسمعون له ولا يعظمونه ؛ كأنهم يسمعون هَجْرًا من الكلام . مُحْرَرَّهم : مُعْتَقُّهم والمعنى أنهم يستخدمونه ولا يخلأونه وشأنه ؛ وإن أراد مفارقتهم ادعوا رقه فهو مُحْرَرَّ في معنى مُسْتَرْق . وقيل : إن العرب كانوا إذا أعتقوا عبيدًا باعوا ولاءه وهبوه وتناقلوه تَنَاقُلَ المِلاك . وقال الشاعر ... فباعوه عبيدًا ثم باعوه مُعْتَقًا ... فليس له حتى المماتِ خِلاصٌ

ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اتبعوا دُبَّو قُرَيْش فلا تُفَارِقوا الجماعة . هي طَريقهم يقال : ركب فلان دُبَّةً فلان وأخذ بدُبَّتِه وهي من الدَّبَّيب . دَب